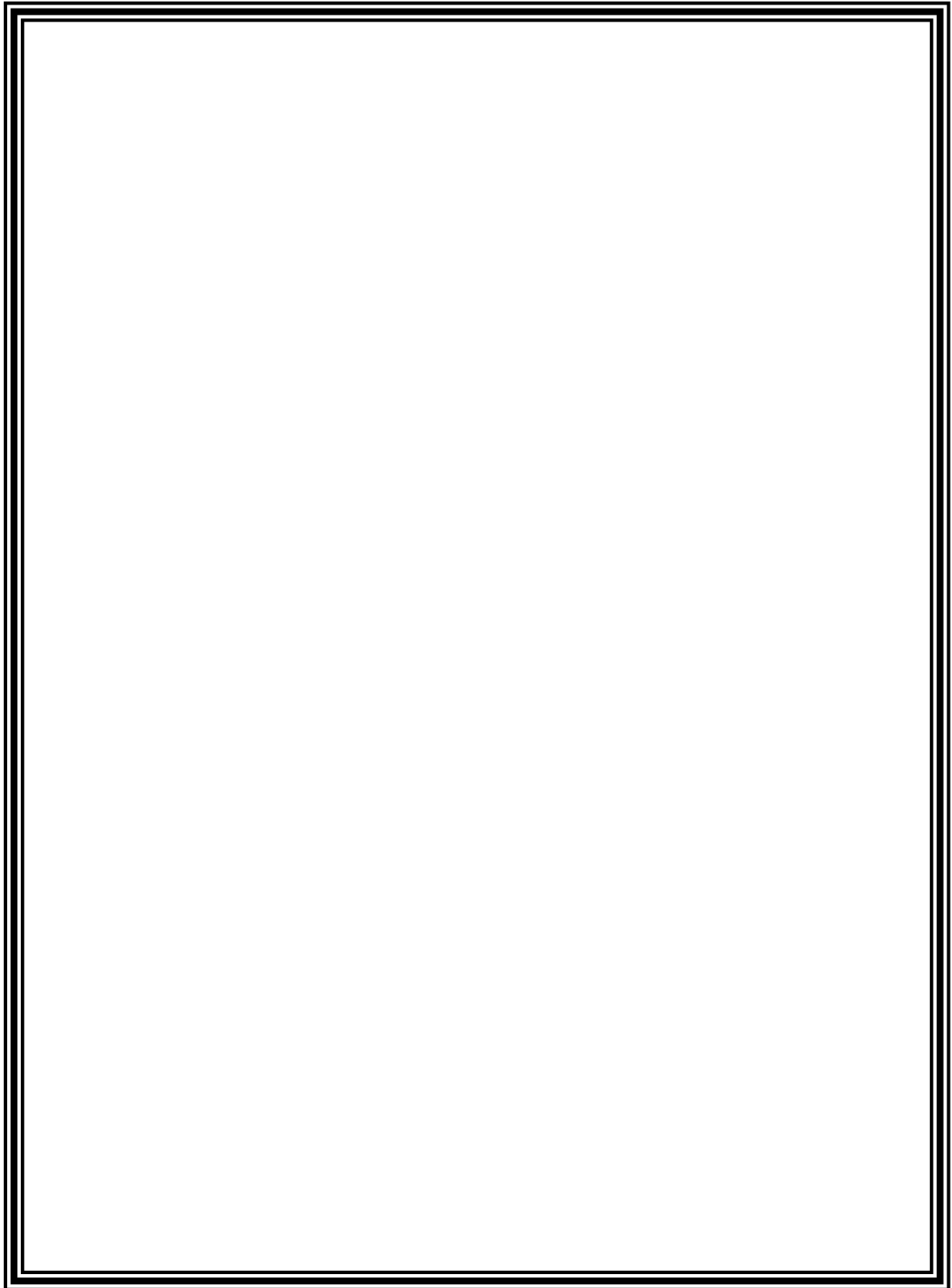


# الدراسات اللغوية والأدبية



# الأثر الإيساقي للحذف في تفسير الكشاف للزمخشريّ (٥٣٨ هـ) دراسة في ضوء علم لغة النصّ.

الاستاذ الدكتور  
نجاح فاهم صابر العبيدي  
جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم اللغة العربية

المدرس المساعد  
فائق جبار حسين صكبان



# الأثر الإِتساقِي للحذف في تفسير الكشاف للزمخشريّ (٥٣٨ هـ) دراسة في ضوء علم لغة النصّ.

The Uniform Effect of Omission in Al- Zamakhshai's Al- Kashaaf  
(538 b.h) : A Study in Discourse Analysis

المدرّس المساعد  
فائق جبار حسين صقبان

Faiq Jabar Hussein Saqban  
faiqjabbar78@gmail

الاستاذ الدكتور  
نجاح فاهم صابر العبيدي  
جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم اللغة العربية

Prof (Ph.D) . Najah Fahim Saber Al- Obeidi  
Karbala University College  
of Education for Human Sciences

المعنى المحذوف من خلال الدليل اللفظي المذكور في النصّ. وهذا من شأنه أن يحقق الإتصال بين المبنى العدمي والمبنى الوجودي في النصّ القرآني. وقد أخذ الحذف مستويات عدّة، وأكثر أصناف الحذف تناولاً في الكشاف جرت في مستويات أربعة هي: (الحذف الإسمي، والحذف الفعلي، والحذف الحرفي، والحذف الجُملي).

مدخل :

لا شكّ أننا نَعَمَدُ في حديثنا أو كتابتنا إلى حذف كثير من العناصر التي تتكرر في الكلام أو

الخلاصة :

الحذف ظاهرة لغويّة عامّة تشترك فيها اللغات الإنسانيّة حيثُ يميلُ الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما قد يمكنُ للسامع فهمهُ اعتماداً على القرائن المصاحبة. ويُعدّ الحذف من أهم وسائل التماسك النصّي التي تُبرزُ أهمية المتلقي؛ إذ هو الذي يُدركُ - عبر خبراته - مواضع الحذف وكيفية قيام هذا الحذف بوظائفه البلاغية والنصيّة خصوصاً حين يتعلق الأمر بالنصّ القرآني. حيث يكون للحذف أثر فاعل في تحقيق إتساقه النصّي والزمخشريّ سعى في تفسيره إلى تقدير

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

التي نستطيع الإستدلال عليها من قرائن حاليّة أو مقالیه ، ونحن نستطيع فهم هذه العبارات التي حذفَ جانبٌ منها اعتماداً على القرائن المتاحة بحيث لو افترضنا تجردها عن هذه القرائن للزمنا أن نعيد المحذوفات التي فهمنا معانيها من قبل ولم ننتق بها (١) فمن غير الممكن بالنسبة للمتكلمين أن يحولوا كل شيءٍ يقولونه أو يفهمونه الى جملٍ كاملة (٢) ونظراً لميل اللغات الى الحذف كثيراً أصبح "ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة حالية كانت أو عقلية أو لفظية" (٣). وبالارتقاء صوب النص القرآني فقد نظر المفسرون واللغويون إلى الحذف على أنه فرع، والدُّكْرُ أصل ولا يعدل عن الأصل إلا لضرورة وهذا التصور مرده خصوصية النص المذكور بوصفه رسالة من رب العالمين إلى أغلب البشر استوجب فهمها حق الفهم والإيمان بها والعمل بمقتضاها (٤).

### مفهوم الحذف وحدّه :

البلغاء عموماً يميلون إلى الاختصار وحذف ما يجبُ حذفُهُ من الكلام أو ما يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن الدّالة عليه ومن المنطقي أن يُحذف لفظ من الكلام إذا دل باقي الكلام عليه.

كما أكد أغلبهم بأن بلاغة الكلام ودلالته على المعاني الثواني إنما تكمن في الحذف عندهم فهو أبلغ من الذكر "فما من إسم أو فعل تراه قد حذف ثم أُصيب به موضعه وحذف في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وائت تجد حذفه هنا أحسن من ذكره وترى إضماره في النفس أولى وأنس من النطق به" (٥). وفي ذلك يقول الرّماني (٣٦٨ هـ): "وإنما صار الحذف في ذلك أبلغ من الدُّكْر؛ لأنّ النَّقْسَ تذهب فيه كل مذهب. ولو ذُكِرَ الجواب لَقَصُرَ على الوجه الذي تضمّنه البيان" (٦). والحذف في إصطلاح أهل المعاني والبيان أنما "يكونُ بحذف شيء من العبارة لا يخلّ بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينه لفضية أو معنوية" (٧). بتعبير آخر هو "إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصور يُفترض وجودها نحوياً لسلامة التركيب، وتطبيقاً للقواعد" (٨).

وقد عرّفه (دي بوجراند) تحت مصطلح (Ellipsis) ويعني به: "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو يُعدّل بواسطة العبارات الناقصة" (٩). ويطلق عليه أحياناً (الاكتفاء بالمعنى العدمي) "Substitution by zero" (١٠). والحذف بمفهومه هذا لم يخرج عن إطار ما أمّلته المصادر اللغوية التراثية فمن قبل عرّفه الرّماني بأنه "إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

يذكرها يكتفي بالحالية عنها باعتبارها جزء منها  
(١٦).

### الأثر الإتساقى للحذف :

الحذف ظاهرة تركيبية لا يمكن تصورها إلا بعد تركيب الوحدات بعضها إلى بعض بدخولها في بنية. وهذه الخاصية تجعل الحذف ظاهرة تختص بالاستعمال دون ما يضعه النحاة من الأشكال والبنى النظرية المجردة (١٧)، وهو ما يمنح الحذف بُعداً لغوياً مختلفاً إلى حد ما في الدراسة النصية عن الأبعاد التي تدارسها القدماء. إذ يضيف تنوعاً على البناء التركيبي في سطح النص (١٨) فالحذف إذن علاقة نصية ففي معظم حالاته يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يشير إلى أن الحذف عادة علاقته علاقة قبلية (١٩)؛ إذ "يتواجد المحذوف مفهوماً في الكلام وإن كان غير موجود لفظاً فيسهم التواجد المفهومي في استمراره كعنصر فاعل دلاليًا" (٢٠). وقد أدرك السيوطي تأثير الحذف في تحقيق التماسك بين عناصر النص إذ اطلق عليه مصطلح (الإحتباك) ، "وهو أن يحذف في الأول ما أثبت نظيره في الثاني ، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول" (٢١). وهو ما أسماه الزركشي (الحذف المقابلي) ، وذلك "أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من واحد منهما مقابله؛ لدلالة الآخر عليه" (٢٢). وتسمية الإحتباك بحسب السيوطي مأخوذة "من الحبك الذي معناه: الشد والإحكام، وتحسين أثر

غيرها من الحال أو فحوى الخطاب" (١١) وقريب منه تعريف الزركشيّ بأنه "إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل" (١٢). وهكذا يبرز المحذوف عندما تشتمل عملية فهم النصّ على إمكانية إدراك الانقطاع الحاصل في النص حيث نفترض عنصراً سابقاً يعد مصدرًا للمعلومة المفقودة فيتترك العنصر المحذوف فجوة على مستوى البنية التركيبية يمكن ملؤها من مكان آخر من النص وهنا تأتي وظيفة الإدراك والأعراف التركيبية للغة في فهم المحذوف (١٣).

### من شرائط الحذف :

على رأس الشرائط التي يجب تحققها في الحذف هو وجود دليل على المحذوف عند وقوع الحذف. وهذا الشرط محط إجماع الفصحاء قديماً وحديثاً لأن الأصل في المحذوفات على اختلاف أنواعها أن يكون في الكلام ما يدلّ على المحذوف. أي أن يكون فيما يبقى دليل على ما يُلقى فإن لم يكن هنالك دليل على المحذوف عدّ الكلام لغوا لا يجوز الإعتماد عليه (١٤) وهذا ما أشار إليه الزركشي بقوله، أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف؛ إما من لفظه أو من سياقه وإلا لم يتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مخلاً بالفهم. ولئلا يكون الكلام لغوا فيهجن في الفصاحة" (١٥). والمشهور عند العلماء أن تقسم القرينة إلى لفظية وحالية أو مقالبة ومقامية ومنهم من يضيف إليها القرينة العقلية ومن لا

وتجدر الإشارة إلى أن ما يُقدَّر من محذوفات ليست من لفظ القرآن "لأن القرآن هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد (ص) للإعجاز، المتعبَّد بتلاوته المتحدَّى بأقصر سورةٍ منه، وتلك المقدَّرات ليست من هذا اللفظ المنزل، فهي مُرادَّة له تعالى لا من كلامه وأوردَ عليه أن تلك المقدَّرات يتوقف معنى القرآن عليها، فلو لم تكن منه لزم إحتياجه إلى كلام البشر وهو نقصٌ، وأجيبَ بأنَّ حذفها لإقتضاء البلاغة حذفها، وتوقَّف الكلام في إفادة معناه المقصود على شيء آخر اقتضت البلاغة حذفه، ليس نقصاً بل هو كمالُ الكمال" (٢٩).

#### مستويات الحذف :

للحذف أنماطٌ عدَّةٌ أوضحتها مصادر اللغة. من ذلك ما تبناه ابن هشام من تقسيم لأنواعه التي أهمها: حذفُ الإسم، وحذفُ الفعل، وحذفُ الحرف، وحذفُ الجملة، وحذفُ الكلام بجملة، وحذفُ أكثر من جملة (٣٠). ويرى الدكتور صبحي إبراهيم الفقي "أنَّ أكثر الأنماط قيماً بمهمة التماسك النصي هي: حذف الإسم، وحذف الفعل، وحذف العبارة، وحذف الجملة، وحذف أكثر من جملة" (٣١). وهو بهذا قد أغفل الحذف على مستوى الحرف ربما ظناً منه أن حذف الحرف لا يسهم في تحقيق التماسك النصي. مع أن حذف الحرف قد يكون على مستوى البنية، وحينئذٍ يكون حذفاً صرفياً لا يسهم في تحقيق الإتساق، وقد يكون على مستوى

الصنعة في الثوب فَحَبَكُ الثوب سد ما بين خيوطه من الفُرَج وشده وإحكامه؛ بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق، وبيان أخذه منه: من أن مواضع الحذف من الكلام شُبِّهت بالفُرَج بين الخيوط، فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه . فوضع المحذوف مواضعه كان حاكماً له مانعاً من الخلل يطرقة، فسدَّ بتقديره ما يحصلُ به الخلل، مع ما أكسبه من الحُسْنِ والروْنِقِ" (٢٣). ولا يتم ذلك بمنأى عن المتلقي إذ "يقومُ المتلقي بدوره بمجموعة من العمليات الذهنية الناتجة عن الحذف لسدِّ الفجوات التي تقع على المستوى التركيبي أو سطح النصِّ اعتماداً على معرفته الأساسية بالأعراف التركيبية" (٢٤). فالمتلقي إذن يمتلئ عنصراً أساسياً في حياة النصوص لآته هو الذي يكسبها سماتها ويحكمُ بتماسكها من عدمه ويتفاعل معها (٢٥) "وقضية الحذف، من أهم وسائل التماسك النصي التي تُبرز أهمية المتلقي؛ إذ هو الذي يُدرك - عبر آفاقه الكثيرة - مواضع الحذف. وكيفية قيام هذا الحذف بوظائفه البلاغية والنصية" (٢٦). خصوصاً حين يتعلق الأمر بالنص القرآني فرغم "أن كل محذوف في القرآن الكريم ما كان ينبغي إلا أن يكون محذوفاً" (٢٧). إلا أن كثرة التأمل في النص القرآني يجعل متلقيه ينطقون بمعانٍ قد تختلف من شخصٍ لآخر نتيجة لطبيعة التفاعل بين المتلقي والنص ولطبيعة كفاءة المتلقي أيضاً (٢٨)

## الأثر الإئتساقى للذف فى تفسير الكشاف للزمخشرى

١. الذف الإسمى
  ٢. الذف الفعلى
  ٣. الذف الحرفى
  ٤. الذف الجُملى أو العبارى
- وهذه الأقسام سنكون محور الدراسة التطبيقىة.

### الدراسة التطبيقىة

١. الذف الإسمى :
- من مظاهر حذف الإسم ما رصده الزمخشرى من حذف المضاف وذلك فى تفسيره للآىة المباركة: "وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَنْرِصُونَ أَنْفُسَهُنَّ أَنْ يُرْبَعْنَ أَشْهُرًا" [البقرة: ٢٣٤]. إذ حذف المضاف وهو لفظ (أزواج) لإقامة الدلىل اللفظى عله: بقول المصنف: "(والذىن ىتوفون منكم) على تقدرىر حذف المضاف، أراد وأزواج الذىن ىتوفون منكم ىترىصن وقىل معناه ىترىصن بعدهم" (٣٦). والذى دلّ على المحذوف قرىنة اللفظ (أزواجاً) وإلى هذا أشار أبو حىان الأندلسى قائلاً "واختلفوا فى محل الذف فقىل من المبتدأ والتقدرىر وأزواج الذىن ودل على المحذوف قوله (وىذرون أزواجاً) وقىل من الخبر وتقدرىره ىترىصن بعدهم أو بعد موتهم" (٣٧). وبهذا التلاقى بىن المذكور والمحذوف وما تحقق من مرجعىة أحكمت وثاق التواصل بالمحذوف. اتسقت الآىة والتحت أوصالها التى تشكل جزءاً من منظومة النص القرآنى. ومن المواضع التى تضمنت حذفاً إسمىاً

التركىب فىسهم فى تحقق التماسك بىن مكونات النص (٣٢). وكما قسم الباحثان: هالىدى ورقىة حسن الإستبدال إلى: اسمى وفعلى وقولى فقد فعلا نفس الشىء بالنسبة للذف إذ قسامه إلى (٣٣):

١. الذف الإسمى: ىجرى داخل المركب الإسمى.
٢. الذف الفعلى: ىجرى داخل المركب الفعلى.
٣. حذف شبه الجملة.

والناظر فى النص القرآنى ىجد الذف يأخذ مستوىات مختلفة، فقد ىكون على مستوى الحرف وعلى مستوى الكلمة المفردة، وعلى مستوى أكثر من كلمة (٣٤). ومهما ىكن من أمر أصناف الذف الواقعة فى ساحة النص لا ىبد من الإلتفات إلى أن الذف المنشود الذى ىمكن أن ىدخل ضمن عملىة الإئتساق النصى ىنبغى أن ىتم على مستوى أكثر من جملة لافى إطار الجملة الواحدة. أى أن وصىفة الذف فى تكوىن الإئتساق ىنبغى البحث عنها فى العلاقة بىن الجمل ولىست داخل الجملة الواحدة "فالجملة الواحدة لىس فىها مذكور فى الغالب ىدلّ على المحذوف كى ىمكن فىما بعد أن ىتماسك المحذوف مع ما ىدلّ عله فى الجملة" (٣٥). وأكثر أصناف الذف تتاولا فى الكشاف التى حظىت بالبحث والتحلىل من المصنف قد جرت فى مستوىات أربعة هى:

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

وعدكم ربكم، كما قيل: ما وعدنا ربنا ؟ قلت: حُذِفَ ذلك تخفيفاً لدلالة وعدنا عليه ولقائل أن يقول: أطلق ليتناول كل ما وعد الله من الوعد والحساب والثواب والعقاب وسائر أحوال القيامة، لأنهم كانوا مكذّبين بذلك أجمع، ولأن الموعود كلّه مما ساءهم ومانعهم أهل الجنة إلا عذاب لهم فأطلق لذلك<sup>(٤٠)</sup>. وبهذا فقد حُذِفَ الضمير (الكاف) وحذفه جاء للتخفيف أو لإطلاق الوعد. وقد دلّ على المحذوف الضمير (نا) المتقدم عليه فيتصل به من جهة أنّه يمثّل مرجعيته المتقدمة فتتسق الآية من خلال تلك الصلة. ومن الحذف الإسمي الذي رصده المصنف ما توجه إليه في خضمّ تفسيره لقول الله جلّ وعلا: "جَنَّتْ عَدَنَ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۚ ۲۳ سَلِّمْ عَلَيَّ كَمَا صَبَرْتُمْ ۗ فَنِعْمَ عُقْبَىٰ آلِ آدَمَ ۗ ۲۴" [الرعد: ٢٣-٢٤]. ففي النص الشريف محذوفان إسميان دل عيهما المصنف بقوله: "فكانه قيل من آباءهم وامهاتهم (سلام عليكم) في موضع الحال لأن المعنى: قائلين سلام عليكم أو مسلمين، فإن قلت: بم تعلق قوله (بما صبرتم) ؟ قلت بمحذوف تقديره: هذا بما صبرتم، يعنون هذا الثواب بسبب صبركم، أو بدل ما احتملت من مشاق الصبر ومتاعبه هذه الملاذ والنعم"<sup>(٤١)</sup>. وفي هذا إشارة الى محذوفين إسميين الأول تقديره (قائلين) والثاني تقديره (هذا) وبدل

ما أورده المصنف في تفسيره لقول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا أَلْأَمْنَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۗ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ ٥٨" [النساء: ٥٨]. فالمحذوف هو المخصوص بالمدح وقدره المصنف بالعنصر الإشاري (ذاك) جاعلاً للدليل عليه هو الأمر قبله، إذ يقول: "المخصوص بالمدح محذوف، أي نعمًا يعظكم به ذلك، وهو المأمور به من أداء الامانات والعدل في الحكم"<sup>(٣٨)</sup>. فالمحذوف من الآية الشريفة جعل المصنف متواصلًا معها يسعى إلى تقدير المحذوف على وفق القرينة التي تميّزه. وقدره غيره ب (الشيء) "أي نعم الشيء برد الأمانة يعظكم به من الأمر برد الأمانة والنهي عن الخيانة والحكم بالعدل"<sup>(٣٩)</sup>. وبهذا التلاقي بين الإسم المحذوف ومرجعيته الدالة عليه يتصل تركيب الآية فتتماسك أجزاؤها ويتسق مسارها الشكلي.

ومن الحذف الإسمي الذي يوقد جذوة التواصل في مسار النص القرآني ما رصده المصنف من حذف الضمير في الآية المباركة: "وَنَادَىٰ أَصْحَابُ آلِ جَنَّةٍ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۗ" [الأعراف: ٤٤]. فالضمير المحذوف هو (الكاف) والأصل (وعدكم) يقول المصنف: "فإن قلت: هلا قيل ما

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

عليهما سياق الآية المتقدمة فالقول محذوف لدلالة الكلام عليه وكذلك عنصر الإشارة الذي دل عليه ما هم فيه من النعم والكرامة. ومن هنا فإن العلاقة بين المحذوفين وما دل عليهما من قرينة حالية أنتجت نوعاً من التماسك في مسار الآيتين بالشكل الذي يؤدي إلى اتساق التركيب بأكمله ومن المظاهر الواضحة لحذف الاسم المؤدي إلى تماسك البنية التركيبية ما رصده المصنف من خلال تفسيره للآية الكريمة: "ءَاتُونِي زَيْرَ آلِ حَدِيدٍ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بِي بَيْتِ النَّاصِبِ قَالِ أَنفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالِ ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيَّ قِطْرًا ۗ" [الكهف: ٩٦]. فالمحذوف هو (قطراً) لدلالة الملفوظ عليه يقول المصنف: "القطر: النحاس المذاب لأنه يقطر و(قطراً) منصوب بأفرغ وتقديره أتوني قطراً أفرغ عليه قطراً فحذف الأول لدلالة الثاني عليه" (٤٢). وبهذا التقدير للعنصر المحذوف يتم التواصل بين التركيبين المحتويين للمحذوف والمذكور فيتصل مسار الآية لتتسق تركيباتها.

### ٢. الحذف الفعلي :

سيتم رصد بعض ما اتجه إليه الزمخشري من أفعال محذوفة عمل من خلال تفسيره على إيجاد تقدير لها على وفق ما تقتضيه الدلالة وبحسب الأدلة المتاحة لديه. بالشكل الذي يتحقق معه تماسك النص. فمن ذلك ما نبه عليه من حذف فعلي في خصم تفسيره لقول الله عز وجل: "وَإِذِ

أَسْرَسَ قَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فُلًا أَوْ رَبِّ بِعَصَاكَ آلَ حَجْرٍ ۖ فَانفَجَرْتَهُ مِنْهُ أَثَرًا مِّنْ عَشْرَةِ عَيِّنَاتٍ ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي آلِ آدَمَ الَّذِينَ هُمْ سِدِّينَ ۗ" [البقرة: ٦٠]. فالفعل (ضرب) هو الفعل المقدر لدى المصنف؛ إذ يقول: "الفاء متعلّقه بمحذوف، أي فـضرب فانفجرت. أو فإن ضربت فقد انفجرت ... وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع إلا في كلام بليغ" (٤٣). وهذا المعنى أكدّه ابن عاشور بقوله: "والفاء في قوله (فانفجرت) قالوا هي فاء الفصيحة ومعنى فاء الفصيحة أنّها الفاء العاطفة إذ لم يصلح المذكور بعدها لأن يكون معطوفاً على المذكور قبلها فيتعين تقدير معطوف آخر بينهما يكون ما بعد الفاء معطوفاً عليه وهذه طريقة السكاكي فيها وهي المثلى.. فتسميتها بالفصيحة لأنها أفصحت عن محذوف والتقدير في مثل هذا فـضرب فانفجرت" (٤٤) وبهذا فقد تمّ تقدير المحذوف من لفظ المذكور إذ "في هذا الحذف دلالة على أنّ موسى لم يتوقف عن اتباع الأمر، وأنّه من انتقاء الشكّ عنه بحيث لا حاجة إلى الإفصاح به" (٤٥). فما ظهر من لفظ الفعل دليل على الفعل المحذوف ومن خلال هذه المرجعية المتقدمة للمحذوف والتواصل بين ذكر الفعل وحذفه يأنفك تركيب الآية وتتسق أوصالها. ومن خطوط التواصل المتبادلة بين الفعل المحذوف ومرجعياته الدالة

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

لهم" (٤٩). ومهما يكن من أمر تقدير الفعل فالنتيجة أنه مشدودٌ بمرجعيته البعدية وأن هذا التلاقي بين ثنائية الذكر والحذف من خلال شدّ المتلقي إلى المحذوف ووصله بدليله بالشكل الذي يمكنه من التواصل مع النص وخلق نوع من الاستمرار المؤدي إلى اتساق التركيب بأكمله.

كما أنّ من الدلائل اللفظية التي تشير إلى الفعل المحذوف التي تؤدي إلى تفعيل التواصل في ساحة النص القرآني ما رصده المصنف من محذوف فعلي وذلك في تفسيره للآية المباركة: "وَإِنَّ أَحَدًا مِّنْ آلِ مِثْسَلِينَ أَسْتَجَارَكَ فَأَجَّرَهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْغِثْهُ مَأْمَنَةً دَلِيلًا لَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ" [التوبة: ٦]. فالتركيب اللفظي للآية يفصح عن الفعل المحذوف الذي قدره المصنف بلفظ (استجارك)؛ إذ يقول: "(أحدٌ) مرتفعٌ بفعل الشرط مضمرًا يفسره الظاهر، تقديره: وإن استجارك أحدٌ استجارك ولا يرتفع بالابتداء لأنّ (إن) من عوامل الفعل لا تدخل على غيره" (٥٠). وهكذا فإنّ الفعل الظاهر قد وجّه مساره التواصلية صوب الفعل المحذوف وهو ما يضمن تماسك الآية وتلاقي أجزائها وتحقيق الإتساق في مسارها الشكلي.

ومن دُرر مشاهد حذف الفعل في النص القرآني الذي أدى وظيفته في صنع التماسك ما نلاحظه في تفسير المصنف لقول الله جلّ وعلا: "وَعَادُوا وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسْكِنِهِمْ" وَرَبَّنَا لَهُمْ

عليه في سياق النص ما نبّه عليه المصنف في تفسيره لقول الله تعالى: "قَرِيبًا هَدَىٰ وَقَرِيبًا حَقًّا عَلَيَّ هُمُ الضَّلَالَةُ" إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيْطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُم مُّهْتَدُونَ" [الأعراف: ٣٠]. إذ أشار إلى الفعل المحذوف بقوله: "وانتصاب قوله: (وقريباً) بفعلٍ مضمرٍ يفسره ما بعده، كأنه قيل: وخذل فريقاً حقّ عليهم الضلالة" (٤٦). بسبب كون الفريق الثاني مخذولاً لاتخاذهم الشياطين أولياء "أي تولوهم بالطاعة فيما أمرهم به وهذا دليلٌ على أنّ علم الله لا أثر له في ضلالهم. وأنهم هم الضالون باختيارهم وتوليهم الشيطان دون الله" (٤٧). وفي هذا ردٌّ على القدرية والمجبّرة الذين يحملون ذنوبهم على الله والمصنف بتقديره للمحذوف بتلك الكيفية يكون قد أوجد مساراً من التواصل بين الفعل المحذوف (خذل) وبين مرجعيته البعدية والتي تعدّ دليلاً مقامياً مفسراً للمحذوف وهو قوله: (حقّ عليهم الضلالة) وذهب بعض المفسرين إلى تقدير لفظ المحذوف بالفعل (أضل) يقول الطبرسي: "وتقديره: وفريقاً أضلّ، فأضمر أضلّ لأنّه فسره ما بعده، فأغنى عن ذكره" (٤٨). يريد بهذا لفظ (الضلالة) لتكون قرينة لفظية على الفعل المحذوف ولا يخلو هذا التقدير من وجه ما دام المقام مقام تقابل بين الهدى والضلالة فعطف (أضل) على (هدى) يكون أولى خصوصاً أن الباري جلّ وعلا "حكم بأن هؤلاء مهتدون مدحاً لهم، وحكم بأن أولئك ضالون ذمّاً

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

(فصب عليهم ربك سوط عذاب) (٥٢) ؛ إذ إن الآيات المذكورة لا تصلح أن تكون جوابا للقسم ولكن يمكن أن تكون دليلا على الجواب لكونها تدل على أن المقسم عليه من جنس ما فعل بهذه الأمم الثلاث: عاد وثمود وفرعون (٥٣) وعليه فما حملته الآيات بعد القسم من مفهوم للعذاب جعل المصنف يعمد الى تقدير جواب القسم بفعل يحمل نفس المضمون (ليعذبن) وعلى وفق هذا التقدير ينشأ الفعل إلى مرجعيته البعيدة الدالة عليه وهذا ما يسهم في تعزيز التواصل بين المحذوف والمذكور. وجعل المتلقي يتوجه الى المحذوف الذي من خلال تقديره يتصل النص ويمتلئ فراغه ويتحقق بذلك اتساقه وتلاحم مكوناته.

### ٣. الحذف الحرفي :

حينما نتحدث عن حذف الحرف في النص القرآني فإننا نريد حذف الحرف الذي له أثر في تحقيق تماسك النص ويتم ذلك حين يقع الحرف المحذوف في عبارة والدليل عليه في عبارة أخرى متقدمة او متأخرة أو خارج النص فيأخذ الإتصال طريقه بين العبارات ومن مظاهر حذف هذا الصنف من الأحرف ما رصده الزمخشري في خضم تفسيره لقول الله جل وعلا: "وَالِي عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ [الأعراف: ٦٥]. قَالَ أَلَمْ نَأْتِ الْوَالِدِينَ كَفَرًا مِنْ قَوْمِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَإِنَّا لَنَنْظُرُكَ مِنْ أَلَمْ نَكْذِبِينَ ٦٦ [الأعراف: ٦٥-٦٦]

الشَّيْطَانُ أَغْوَيْنَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ٣٨ [العنكبوت: ٣٨].  
 إذ كشف المصنف عن فعل مضمّر تقديره (أهلك) إذ يقول: "(وعاداً) منصوب بإضمار (أهلكنا)، لأن قوله: (فأخذتهم الرجفة) يدل عليه لأنه في معنى الإهلاك" (٥١). وفي هذا إشارة إلى مرجعية المحذوف المتقدمة التي تمثل دليلا مقاميا على ما حذف والتي جاءت في سياق الآية السابقة وهو قوله عز وجل: "فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جُثَمِينَ ٣٧" [العنكبوت: ٣٧]. ومن هنا فإن التواصل بين المحذوف والقرينة التي تكشف عنه من شأنه أن يحكم نسيج التركيب المكتنف للمحذوف والمذكور الدال. فيتماسك النص وتتسق أوصاله. وفي سورة الفجر وتحديدًا بعد آيات القسم الأولى يقدر المصنف فعلا محذوفا جوابا للقسم تقديره (ليعذبن) ويجعل الدليل عليه ما تضمنته الآيات بعده وهو قوله جل وعلا: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ ١٠ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ ١١ فَأَكْتَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣" [الفجر: ٦-١٣] إذ تحمل تلك الآيات معنى العذاب. يقول المصنف: "والمقسم عليه محذوف وهو (ليعذبن) يدل عليه قوله: (ألم تر) إلى قوله:

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

حاصل في الحالتين لان فاء العطف رابط لفظي للمعطوف بالمعطوف عليه وجواب السؤال رابط جملة الجواب بجملة مثار السؤال ربطاً معنوياً<sup>(٥٥)</sup>. ومن هنا فان لمتلقي القصة أثر في صنع القرينة الدالة على الحذف والتمثلة بسؤاله المفترض وترقبه للجواب كما أنّ التقاء المحذوف بمرجعيته المقامية أسهم بشكل فاعل في صنع الاستمرار في مسار النص والذي يؤدي الى اتساقه. وأوضح من ذلك ما توجه لدى المصنف في خضمّ تفسيره لقول الله جلّ وعلا من سورة هود: "وَيَقُولُ مِمَّ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ" [هود: ٩٣]. إذ نبّه على حذف الأداة التركيبية (الفاء) وبقاء وظيفتها في الوصل بين جهتي العطف والأصل كما يشير المصنف (فسوف تعلمون)؛ إذ تبدو للاستئناف قوة من الوصل تعوّض وجود تلك الأداة بل يفوق الإستئناف أحياناً وظيفية الأداة الرابطة في صنع التواصل في ساحة النصّ وإلى هذا ذهب المصنف معبراً عن رأي اللغويين في تلك المسألة واستحسانهم للوصل بتلك الطريقة؛ إذ يقول: "فان قلت: أي فرق بين إدخال الفاء ونزعها في (سوف تعلمون)؟ قلت: إدخال الفاء وصلّ ظاهر بحرف موضوع للوصل، ونزعها: وصف خفي تقديريّ بالاستئناف الذي هو جوابٌ لسؤالٍ مقدّر كأنهم قالوا: فماذا يكون إن عملنا نحن على مكانتنا وعملت انت؟ فقال: سوف

[٦٦]. إذ نبّه المصنف على حذف الفاء العاطفة مرتين يقول "فان قلت: لم حذف العاطف من قوله: (قال يا قوم) ولم يقل (فقال) كما في قصة نوح؟ قلت: هو على تقدير سؤال سائل قال: فما قال لهم هود؟ فقيل: قال يا قوم اعبدوا الله، وكذلك (قال الملاء)"<sup>(٥٤)</sup>. أي فما قال الملاء؟ فقيل: قال الملاء الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة. ومن هنا فان الاستفهام المقدر هو دليل مقامي على الحرفين المحذوفين وأنّ الوصل بين طرفي العاطفين لازال قائماً وكأنما لم يحذفا وهكذا يتضاعف تأثير الحذف في صنع التواصل من جهة كون المحذوف أداة عطف إذ تؤدي الفاء العاطفة ربطاً سببياً بين معطوفيهما. كما أوجد المصنف تواملاً بين هاتين الآيتين وبين آية أخرى سبقتها ذكرت فيها الفاء وهو قوله جلّ وعلا: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يُقُولُ مِمَّ أَعْبُدُوا اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ" [الأعراف: ٥٩]. وعن الدليل المقامي لحذف الفاء العاطفة يقول ابن عاشور: "لأنّ الحال اقتضى هنا أن تكون مستأنفة استئنافاً بيانياً لأنّ قصة هود لمّا وردت عقيب قصة نوح المذكور فيها دعوته قومه صار السامع مترقباً معرفة ما خاطب به هود قومه حيث بعثه الله إليهم، فكان ذلك مثار سؤال في نفس السامع أن يقول: فماذا دعا هود قومه وبماذا اجابوا؟ فيقع الجواب بانه قال: يا قوم اعبدوا الله.. الخ مع ما في هذا من التفنن في أساليب الكلام والربط بين الجمل

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

لَمْ جاء بسين الاستقبال في الأول دون الآخرين ؟ قلتُ: فيه وجهان: أن تدخل الآخرين في حكم السين، كما تقول: قد أكرم وأنعم، تريد معنى التوقع في الفعلين جميعاً، وأن تريدُ ب يفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح له<sup>(٥٨)</sup>. بتعبير آخر أما أن يكون حرف الاستقبال المتقدم دليلاً لفظياً على المحذوفين. أو أن يكون الفعل (يقولون) بصيغته دالاً على الاستقبال. واليهما أشار أبو حيان بقوله: "ويقولون لم يأت بالسين فيه ولا فيما بعده. لأنه معطوفٌ على المستقبل فدخل في الاستقبال، أو لأنه أُريد به معنى الاستقبال الذي هو صالح له"<sup>(٥٩)</sup>. وعلى وفق ما توجه لدى المصنف فإن حذف العنصرين الحرفيين في تشكيل الآية المباركة وفاعلية الحذف المذكور في التوجه صوب المحذوفين والدلالة عليهما وملئ الفراغين من خلاله بما يضمن اتصال الآية بمسارها الشكلي الذي من خلاله تتصل الدلالة على ضوء الاتصال الشكلي الحاصل في بنية النص وتماسك مكوناته واتساقها. كما أن في الآية الكريمة حذفاً حرفياً آخراً أشار إليه المصنف تمثل في حذف الواو في موضعين وإثباتها في موضع ثالث فبعد أن يبين أن الجمل الثلاث (رابعهم كلبهم ، سادسهم كلبهم ، وثامنهم كلبهم ) وقعت صفات للأعداد التي سبقتها أورد تساؤلاً حول الواو الداخلة على الجملة الثالثة دون اختيها؛ إذ يقول: "فإن قلت: فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة، ولم

تعلمون، فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستئناف، للتفنن في البلاغة كما هو عادة بلغاء العرب، وأقوى الوصلين وأبلغهما الإستئناف، وهو باب من أبواب علم البيان تتكاثر محاسنه"<sup>(٥٦)</sup>. فمن الملاحظ أنّ الاستئناف هنا قد نهض بوظيفة الربط عوضاً عن أدوات المحذوفة وأنّ التواصل قد تحقق من دون وجودها بل أنّ الاستئناف فاق قوة الفاء في الأداء التواصلية.. وعليه "فجملة (سوف تعلمون) جعلت مستأنفة استئنافاً بيانياً إذ لما فاتحهم بالتهديد كان ذلك ينشئ سؤالاً في نفوسهم عما ينشأ على هذا التهديد فيجاب بالتهديد ب (سوف تعلمون) ولكونه كذلك كان مساوياً للتفريع بالفاء"<sup>(٥٧)</sup>. وبهذا فإن السؤال بمثابة القرينة الدالة على المحذوف وأنّ التماسك النصي جعل من جهة حذف أداة الربط وبقاء وظيفته الاتصالية. ومن مظاهر الحذف في مستواه الحرفي ما نبه عليه المصنف من خلال تفسيره لقول الله جلّت قدرته: "سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ ۖ كُلٌّ بِهِمْ ۖ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ ۖ كُلٌّ بِهِمْ ۖ رَجَمَ ۖ بِاللَّغِي ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ ۖ كُلٌّ بِهِمْ ۖ قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ ۖ إِلَّا قَلِيلٌ ۖ فَلَا تُحَاسِبُهُمْ فِيهِمْ ۖ إِلَّا مِرَاءً ۖ ظَهَرَ ۖ وَلَا تَشِصَّ فِيهِمْ مِّنْهُمْ ۖ أَحَدًا ۖ ٢٢" [الكهف: ٢٢]. ففي تفسيرها إشارة إلى حذف (سين) الاستقبال مرتين في الآية لدلالة السين في أولها على الحذفين يقول المصنف: "فإن قلت

## الأثر الإِتِّسَاقِي لِلحذف فِي تفسِير الكشاف للزمخشري

هذا ذهب صاحب التحرير والتنوير رغم قوله بوصفية الجملتين الأوليتين؛ إذ يقول: "وجملة (وثامنهم كلبهم) الواو فيها واو الحال، وهي في موضع الحال من المبتدأ المحذوف، او من اسم العدد الذي هو خبر المبتدأ، وهو وان كان نكرة فان وقوعه خبرا عن معرفة اكسبه تعريفا على أن وقوع الحال جملة مقترنة بالواو قد عد من مسوغات مجيء الحال من النكرة. ولا وجه لجعل الواو فيه داخلة على جملة هي صفة للنكرة لقصد تأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما ذهب إليه في الكشاف لأنه غير معروف في فصيح الكلام: وقد رده السكاكي في المفتاح وغير واحد"<sup>(٦٣)</sup>. كما أنكر على القائلين بتسميتها واو الثمانية وعدّ ذلك من غرائب فتن الإبتكار في معاني القرآن<sup>(٦٤)</sup>. وقد ذكر ابن هشام جماعة من القائلين بها كالحريري (٥١٦ هـ) وابن خالويه (٣٧٠) والثعلبي (٤٢٧ هـ) "وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية إيذانا بأن السبعة عدد تام وأن ما بعدها عدد مستأنف"<sup>(٦٥)</sup>. واستدلوا على ذلك بعدة آيات من ضمنها قوله سبحانه "سبعة وثامنهم كلبهم" وعلى آية حال فما يهمننا في هذا الصدد هو قول الزمخشري في هذه الواو؛ إذ إن إثباتها في الجملة الثالثة نابع من إفادتها توكيد الصاق الصفة بموصوفها أما في الجملتين الأوليتين فان الإلصاق غير متحقق لأن قولهم لم يكن عن ثبات علم وطمأنينة بل كان بحسب تعبير القرآن

دخلت عليها دون الأولين؟ قلت: هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة، كما تدخل على الواقعة حالا عن المعرفة في نحو قولك: جاعني رجل ومعه اخر. ومررت بزيد وفي يده سيف ومنه قوله تعالى: "وَمَا أَهْلَكَ نَارًا مِنْ قَرِيَّةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعَ لُومٍ ۚ" [الحجر: ٤]. وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر، وهذه الواو هي التي آذنت بأن الذين قالوا: سبعة وثامنهم كلبهم، قالوه عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرجموا بالظن كما غيرهم. والدليل عليه أن الله سبحانه أتبع القولين الأولين قوله (رجما بالغيب) وأتبع القول الثالث قوله (ما يعلمهم إلا قليل)"<sup>(٦٠)</sup>. وبالتالي فإن مضمون قوله تعالى (رجما بالغيب) يمكن عدّه دليلا على حذف تلك الواو. وقوله: (ما يعلمهم إلا قليل) مما يدعم ذكرها في موقعها. وممن ذكرها ابن هشام (٧٦١ هـ) في معرض حديثه عن أنواع الواو قائلا: "والعاشر: الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها لموصوفها وإفادتها أن اتصافه بها أمر ثابت، وهذه الواو أثبتتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال"<sup>(٦١)</sup>. وقد ذكر مجموعة من الآيات منها هذه الآية التي نحن بصددنا. ولكنه أثبت الحال ومنع الوصفية "معللاً بأن الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة"<sup>(٦٢)</sup>. وإلى

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

الكلام مع أمن الإلباس للدال عليه وكان الحذف أولى من الإثبات لما فيه من الوجازة، مع الإعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفظ في أداء المعنى. كأنه قيل: فلما أضاعت ما حوله خمدت فبقوا خابطين في ظلام متحيرين متحسرين على فوت الضوء، خائبين بعد الكدح في إحياء النار" (٦٦). فالمصنف إذن يؤثر الحذف لما فيه من التعبير عن شعور المنافقين بالخيبة والانكسار والتحسر. فيكون قوله جل وعلا: "ذهب الله بنورهم" دليل على ذلك المحذوف. ومن هنا تنشأ العلاقة بين العبارة المحذوفة ومرجعيتها البعدية الدالة عليها فينظم التركيب وإلى هذا "أشار الطبرسي بقوله: وكان يجب في حقّ النظم ان يكون اللفظ: فلما أضاعت ما حوله أطفأ ناره ليشاكل جواب لما معنى هذه القضية ولكن لما كان إطفاء هذه النار مثلا لإذهاب نورهم، أقيم إذهاب النور مقام الإطفاء، وحذف جواب لما إيجازا واختصارا لدلالة الكلام عليه" (٦٧). لذا نجد تأكيد المصنف على حذف جواب (لما) وأن قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) ليس الجواب وإنما "يكون كلاما مستأنفا. كأنهم لما شبهت حالهم بحال المستوقد الذي طفأت ناره، اعترض سائل فقال: ما بالهم قد اشبهت حالهم حال هذا المستوقد؟ فقيل له: ذهب الله بنورهم. أو يكون بدلا من جملة التمثيل على سبيل البيان" (٦٨). وعليه فان جملة (ذهب الله بنورهم) قرينة على الجواب المحذوف. ومن

(رجماً بالغيب) لذا انتفت الحاجة الى ذكر الواو في الموضوعين وإثباتها في الثالث لثبات العلم والطمأنينة معه. ومن هنا يمكن القول بأن ما تظافر في تركيب الآية من حذف حرفي ل (السين) و (الواو) وتعلق كل محذوف بدليله أسهم بشكل فاعل في اتصال مسار الآية الكريمة والتحام ابنيها بعضها ببعض من خلال تقدير المحذوفات وملئ أماكنها بما يضمن تحقيق التماسك في مسار النصّ فيأتلف ويتسق مساره الشكلي.

### ٤. الحذف الجملي (العباري) :

يتطلب تقدير المحذوف قدراً عالياً من المعرفة بمكونات اللغة والإفادة من الإشارات التي تنبئها القرائن في إحداث التواصل بين المحذوفات وتقديراتها اللفظية ومن أصناف المحذوف ما تخطى مستوى المفردة إلى الجملة. والمصنف بوصفه متلقياً وبارعاً في ميدان تخصصه اللغوي والتفسيري إستطاع أن يشخص الكثير من المحذوفات في مستواها الجملي التي سنعرض لبعضها. ومن هذا ما رصده الزمخشري وهو يفسر قوله جل وعلا: "مَثَلُهُمْ ۖ كَمَثَلِ الَّذِي أَصَبَتْ نَارًا ۖ فَلَمَّا أَضَاءَتْ ۖ مَا حَوْلَهُ ۖ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ۖ وَتَرَكَهُمْ ۖ فِي ظُلْمٍ ۖ لَا يُبْصِرُونَ ۖ" [البقرة: ١٧]. ففي فرض سؤاله عن جواب لما يجب بأنه يتحمل وجهين: "أحدهما أن جوابه (ذهب الله بنورهم). والثاني: أنه محذوف ... وإنما جاز حذفه لاستطالة

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

خلال صلتها بالجواب يتصل بناء التركيب ويأتملف؛ إذ عمل الحذف على تقريب المسافة على سطح النص من خلال إيصال ما قبله بما بعده محققاً بذلك الإتساق في ساحتها. ومن مواطن الحذف الجملي التي أشار إليها الزمخشري ما نجده في تفسيره لقول الله جلّت قدرته: "وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا آلُ فَأُسْفُونَ ٩٩ أَوْ كَلَّمَا عَاهِدُوا عَاهِدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْ هُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠٠" [البقرة: ٩٩-١٠٠]؛ إذ إنّ الواو العاطفة في جملة (أو كلما) عطف جملة مذكورة على أخرى محذوفة يقول المصنّف: "الواو للعطف على محذوف معناه: كفروا بالآيات البيّنات وكلّموا عاهدوا"<sup>(٦٩)</sup>. ويبدو أنّه قد أخذ بنظر الإعتبار صدر الآية في الدلالة على الجملة المحذوفة. كما يبدو أنّ الآية الكريمة ناظرة الى اليهود "قال يهود موسومون بالغدر ونقض العهود. وكم أخذ الله الميثاق منهم ومن آباءهم فنقضوا. وكم عاهدهم رسول الله (ص) فلم يفوا"<sup>(٧٠)</sup>. وما يؤكد كون الواو عاطفة ما نقله لنا الطبرسي قائلاً: "الواو في قوله (أو كلما) عند سيبويه وأكثر النحويين - واو العطف، إلا إنّ ألف الاستفهام دخلت عليها، لأنّه لها صدر الكلام وهي أم حروف الإستفهام، بدلالة أنّ هذه الواو تدخل على هل، تقول: وهل زيدٌ عالم، لأنّ الالف أقوى منها"<sup>(٧١)</sup>. ومن هنا فإنّ للأداة العاطفة (الواو) إسهاماً واسعاً في عملية صنع

التواصل في ساحة النص. من خلال وظيفتها في الربط من جهة. وإسهاماً في تشخيص مكانة المحذوف من النصّ فيتحقق الاستمرار في ساحتها ولم يغفل المصنّف عن تحديد مرجعية المحذوف حيث تأتي بعده وتوميء صوب المسافة المحذوفة حاملة لفظها. فمن ذلك ما أورده في غضون تفسيره للآية المباركة: "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ" [البقرة: ٢١٣]. فقوله: (فبعث الله النبيين) يريد: فاختلّفوا فبعث الله وإنما حذف لدلالة قوله: (ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) عليه"<sup>(٧٢)</sup>. وهكذا فإنّ التلاقي بين المحذوف ومرجعياته النصية البعدية أسهم في إثراء سمة التواصل في الساحة النصية للآية المباركة من خلال تعويض العبارة المحذوفة بما تضمّنته قرينتها المذكورة. ونلاحظ الشيء نفسه في آية لاحقة ولكن مع تقدم القرينة الدالة. ففي تفسيره لقول الله عز وجل: "وَلَا جُنَاحَ عَلَيَّكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنَ خِطَابِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَمِ اللَّهُ أَنْكُمْ سَتَذَكَّرُونَ لَكِن لَّا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا" [البقرة: ٢٣٥]. إذ أشار إلى الجملة المحذوفة وتقديرها (اذكروهن) يقول: "فان قلت: أين المستدرك بقوله: (ولكن لا تواعدهن)؟ قلت: هو محذوف لدلالة ستذكرونهنّ عليه. تقديره: علم الله انكم ستذكرونهنّ فاذكروهن ولكن لا تواعدهنّ سرا"

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

وصله بين المحذوف من جهة وقرينته من جهة أخرى ففي تفسيره لقول الله جلّت قدرته: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٤٥ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ٤٦" [يس: ٤٥-٤٦]. فما استحق التقدير في النصّ هو جواب (إذا) الشرطية لذلك يقول المصنّف "وجواب إذا محذوف مدلول عليه بقوله: (إلا كانوا عنها مُعْرِضِينَ) فكأنه قال: وإذا قيل لهم اتقوا أعرضوا. ثم قال: ودأبهم الإعراض عن كل آية وموعظة" (٧٦). فالتلاقي بين الحذف ومرجعيته البعدية التي غطت ذكره وملأت فراغه قد عمل على اتصال الآيتين وتلاحم تركيبهما بما يضمن تحقيق الإتساق في مسارها الشكلي ومن المظاهر الواضحة لحذف الجملة ما رصده المصنّف من خلال جواب القسم في سورة البروج وهو قوله جَلَّ وَعَلَا: "وَأَسْمَاءُ ذَاتِ الْأَبْرُوجِ وَالْيَوْمِ أَلَمْ يَوْمِ عُدُوٍّ وَشَاهِدٍ وَمَشَّ هُودٍ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ٤" [البروج: ١-٤]. إذ يكشف لنا المصنّف عن جواب القسم قائلاً "فان قلت: أين جواب القسم؟ قلتُ محذوف يدل عليه قوله (قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ) كأنه قيل: أقسم بهذه الأشياء إنهم ملعونون، يعني كفار قريش كما لعن أصحاب الأخدود" (٧٧). وعليه فما يحمله قوله تعالى: (قتل أصحاب الأخدود) من وجوب اللعنة والعذاب على أولئك الكفار يمكن أن يغطي مضمون

(٧٣). وبهذا وجدت الجملة المحذوفة طريقاً للتواصل مع قرينتها اللفظية المتقدمة وبهذا التلاقي يمتد تركيب الآية كما شكلت أداة الاستدراك وسيلة أخرى للتواصل المؤدي إلى التماسك في ساحة الآية. ومهما يكن من أمر فإن هذه الجمل المحذوفة وغيرها في سورة البقرة قد شكلت ركائز يمتد من خلالها التواصل في المسار الشكلي للنص الذي من خلاله تتسجم الدلالة ايضاً. ومما نبّه عليه المصنّف في شأن الحذف على مستوى الجملة أنّ وجود التسبب في النص يمكن أن يكون دليلاً على السبب المحذوف. كما هو في تفسيره للآية المباركة: "فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلْالًا طَيِّبًا ٦٩ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٦٩" [الأنفال: ٦٩]. فالفاء بحسب المصنّف أفادت معنى التسبب يقول: "والسبب محذوف، معناه: قد أبحث لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم" (٧٤). وهي "إباحة منه سبحانه للمؤمنين أن يأكلوا مما غنموه من أموال المشركين" (٧٥). وبناءً على ما اتجه لدى الزمخشري من إفادة الفاء معنى التسبب وربطها بين المسبب وسببه المحذوف تتصل أطراف الآية ببعضها وذلك من جهة دلالة المسبب المتمثل بقوله جل وَعَلَا: "كلوا مما غنمتم حلالاً طيباً". وكثُر في الكشاف تشخيص الزمخشري للعبارة المحذوفة مع دليلها في النص. وهذا ينم عن عظم إهتمامه بما يؤديه الحذف في مستواه الجُملي من وظيفة نصّية وذلك من خلال

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

اتصال الآيات من خلال وسيلة الحذف والذكر الدالة عليه يبعث على شدّ النَّصِّ فالتلاقي بين آيات القسم وما تلاها من آيات العذاب عبر ملئ الفراغ بينها والمتمثل بجواب القسم خير باعث على الاستمرار وتحقيق الإتساق في البنية النصّية من أجل ذلك عُد الحذف مقولة خطابية لها أثر فاعل في بناء النَّصِّ القرآني وتحقيق وحدته<sup>(٧٩)</sup>.

الجواب المحذوف. "والسورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبرهم على أذى أهل مكة وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم: من التعذيب على الإيمان والحاق أنواع الأذى وصبرهم وثباتهم حتى يأنسوا بهم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم. ويعلموا أنّ كفارهم عند الله بمنزلة أولئك المعذبين المحرقين بالنار ملعونون أحقّاء بأن يقال فيهم: قُتلت قريش كما قيل: قتل أصحاب الأخدود"<sup>(٧٨)</sup>. وعلى وفق هذا فإنّ

- (١٧) ينظر: أصول تحليل الخطاب: محمد الشاوش: ٢ / ١٢١٠.
- (١٨) ينظر: علم لغة النص: د. عزة شبل: ١٧٠.
- (١٩) ينظر: لسانيات النص: د. محمد خطابي: ٢١.
- (٢٠) نظرية علم النص: د. حسام أحمد فرج: ٨٩.
- (٢١) الإتقان في علوم القرآن: السيوطي: ٣٩٩.
- (٢٢) البرهان: الزركشي: ٣ / ٨٩.
- (٢٣) الإتقان: السيوطي: ٣٩٩.
- (٢٤) نظرية علم النص: د. حسام أحمد فرج: ٨٨.
- (٢٥) ينظر: علم اللغة النصي: د. صبحي إبراهيم الفقي: ٢ / ٢١٧.
- (٢٦) المصدر نفسه.
- (٢٧) الحذف البلاغي في القرآن الكريم: مصطفى عبد السلام أبو شادي: ٣٩.
- (٢٨) ينظر: علم اللغة النصي: د. صبحي إبراهيم الفقي: ٢ / ٢١٥.
- (٢٩) نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب: يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي: ٤٦٧١ - ٤٦٧٢.
- (٣٠) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ٢ / ٧١٥ وما بعدها.
- (٣١) علم اللغة النصي: النظرية التطبيقية: ٢ / ١٩٦.
- (٣٢) ينظر: المعايير النصية في القرآن الكريم: أحمد محمد عبد الرازي: ٥٧.
- (٣٣) ينظر: لسانيات النص: د. محمد خطابي: ٢٢.
- (٣٤) ينظر: المعايير النصية في القرآن الكريم: د. أحمد محمد عبد الرازي: ٥٦.
- (٣٥) نظرية علم النفس: د. حسام احمد فرج: ٨٨.
- (٣٦) الكشاف: ١ / ٣١٠.
- (٣٧) البحر المحيط: ٢ / ٢٣٢.
- (١) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة: ١٨ / ١٩.
- (٢) ينظر: النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند: ٣٤١.
- (٣) ظاهرة الحذف في الدروس اللغوية: طاهر سلمان حمودة: المقدمة: ٤.
- (٤) ينظر: النص والخطاب في علوم القرآن: د. محمد عبد الباسط عيد: ١٨٤.
- (٥) دلائل الإعجاز: الجرجاني: ١٥٢، ١٥٣.
- (٦) النكت في إعجاز القرآن: الزماني: ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٧٧.
- (٧) جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي: ٢٢٤.
- (٨) الحذف والتقدير في النحو العربي: د. علي أبو المكارم: ٢٠٠.
- (٩) النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند: ٣٠١.
- (١٠) المصدر نفسه: ٣٤٠.
- (١١) النكت في إعجاز القرآن للرماني ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن الكريم: ٧٦.
- (١٢) البرهان: الزركشي: ٣ / ٧٢.
- (١٣) ينظر: علم لغة النص: د. عزة شبل: ١١٥ - ١١٦.
- (١٤) يُنظر: أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز: د. مصطفى شاهر خلوف: ٧٩.
- (١٥) الدهان: ٣ / ٧٨.
- (١٦) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة: ١١٦، ومغني اللبيب: ابن هشام: ٢ / ٦٩٢ وما بعدها، والبرهان: الزركشي: ٣ / ٧٦ - ٧٨.

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

- (٣٨) الكشاف: ١ / ٥٥٦.
- (٣٩) مجمع البيان: الطبرسي: ٣ / ٩٥، وينظر: التبيان: الطوسي: ٣ / ٢٣٤.
- (٤٠) الكشاف: ٢ / ١٠١ - ١٠٢.
- (٤١) الكشاف: ٢ / ٤٩٦.
- (٤٢) المصدر نفسه: ٦٩٨.
- (٤٣) الكشاف: ١ / ١٨٦.
- (٤٤) التحرير والتنوير: ١ / ٥١٨ - ٥١٩.
- (٤٥) غرائب القرآن و رغائب الفرقان: ١ / ٢٩٨.
- (٤٦) الكشاف: ٢ / ٩٥.
- (٤٧) المصدر نفسه.
- (٤٨) مجمع البيان: ٤ / ١٨١، وينظر: غرائب القرآن و رغائب الفرقان: ٣ / ٢٢٤، والتبيان: ٤ / ٣٨٥.
- (٤٩) التبيان: ٤ / ٣٨٥.
- (٥٠) الكشاف: ٢ / ٢٣٦.
- (٥١) الكشاف: ٣ / ٤٥٨.
- (٥٢) الكشاف: ٤ / ٧٥٠.
- (٥٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠ / ٣١٧.
- (٥٤) الكشاف: ٢ / ١١٠.
- (٥٥) التحرير والتنوير: ٨ / ٢٠١.
- (٥٦) الكشاف: ٢ / ٤٠٠.
- (٥٧) البحر المحيط: ٦ / ١٠٩.
- (٥٨) الكشاف: ٢ / ٦٦٦.
- (٥٩) البحر المحيط: ٦ / ١٠٩.
- (٦٠) الكشاف: ٢ / ٦٦٧.
- (٦١) مغني اللبيب: ابن هشام: ٢ / ٤٢٠.
- (٦٢) المصدر نفسه.
- (٦٣) التحرير والتنوير: ١٥ / ٢٩١ - ٢٩٢.
- (٦٤) المصدر نفسه.
- (٦٥) مغني اللبيب: ٢ / ٤١٧ - ٤١٨.
- (٦٦) الكشاف: ١ / ١١٠.
- (٦٩) المصدر نفسه: ١٩٧.
- (٧٠) المصدر نفسه: ١٩٧.
- (٧١) مجمع البيان: ١ / ٢٣١.
- (٧٢) الكشاف: ١ / ٢٨٣.
- (٧٣) الكشاف: ١ / ٣١١.
- (٧٤) المصدر نفسه: ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦.
- (٧٥) مجمع البيان: الطبرسي: ٤ / ٣٦٤.
- (٧٦) الكشاف: ٤ / ٢٢.
- (٧٧) الكشاف: ٤ / ٧٣٠.
- (٧٨) المصدر نفسه: ٧٣٠ - ٧٣١.
- (٧٩) ينظر: النّص والخطاب قراءة في علوم القرآن: د. محمد عبد الباسط عيد: ١٨٤.

### المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم:
- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ) تحقيق: محمد سالم هاشم، منشورات دار الكتب العلمية، ط٤، (١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م).
- أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز: د. مصطفى شاهر خلّوف، دار الفكر عمان الأردن، ط١، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- اصول تحليل الخطاب في نظرية النحو العربية (تأسيس نحو النص): الجزء الثاني، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع تونس، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

## الأثر الإتساقى للحذف في تفسير الكشاف للزمخشري

- البحر المحيط: أبو حيان الاندلسي محمد بن يوسف ت (٧٤٥هـ) دراسة وتحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض شارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد و د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، (٧٩٤هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م).
- التبيان: ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠هـ)، قدم له المحقق: الشيخ آغا بزرك الطهراني، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، بيروت (د. ط) (د. ت).
- التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور - دار التونسية للنشر، (د. ط). (١٩٨٤م).
- ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن: للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق: محمد خلف الله أحمد و. د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣، (١٩٧٦م).
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع: أحمد الهاشمي، ط١٢، (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م).
- الحذف البلاغي في القرآن الكريم: مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ط)، رقم الإيداع ٢٧٤٩ / ١٩٩٢م.
- الحذف والتقدير في النحو العربي: د. علي أبو المكارم، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، (د. ط) (٢٠٠٨م) رقم الإيداع ٢٧٤٠١ / ٢٠٠٧م.
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧١ أو ٤٧٤هـ)، قراءة وتعلق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د. ط) (٢٠٠٠م).
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة جامعة الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط) (١٩٩٨م).
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: د. صبحي إبراهيم الفقي دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- علم لغة النص النظرية والتطبيق: د. عزة شبل محمد، مكتبة الآداب - القاهرة، ط١، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- غرائب القرآن و رغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ: زكريا غميرات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- الكشّاف عن حقائق التنزيل وغيون الاقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود عُمر الزمخشري الخوارزمي في (٤٦٧ - ٥٣٨هـ) تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).
- لسانيات النصّ مدخل الى انسجام الخطاب: د. محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، (١٩٩١م).
- مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

## Abstract

Omission is a general is a Omission phenomenon fund in all human languages because speakers incline to omit repeated words in speech, or ornit what the listener can understand through the context of situation. Omission is considered one of the important elements of the contextual unity, which highlights the important vole of the listener in pointing the Omissions and their rhetorical and textual functions in Koran. Omission plays an important role in achieving the consistency of the koranic texts. Al-Zamakhshari tried to know the Omissions in koranic verses from the evidences that are found in the wording of the koranic verses and this crates a connection between the supposed meaning and the exited meaning of the verses. There are many types of omissions in Koran. They include the Omission of nouns, verbs, prepositions, and sentences.

- المعايير النصية في القرآن الكريم: د. أحمد محمد عبد الراضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت (د.ط) (١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- نزهة الطلاب في ما يتعلق بالبسملة من فن الاعراب: يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفطي كان حيا سنة (١١٩٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى المرسي الطيب جامعة الأزهر، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد ١٥، الجزء ٦، (١٤٣٢ - ٢٠١١م).
- النص والخطاب قراءة في علوم القرآن: د. محمد عبد الباسط عيد، مكتبة الآداب القاهرة، ط ١، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط ١، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
- نظرية علم النصّ رؤية منهجية في بناء النصّ النثري: د. حسام أحمد فرج، مكتبة الآداب القاهرة، ط ١، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).